أدركوا أنهم أتقنوا اللعبة . وأن الحيلة قد انطلت عليه . فليذق قليلا مما يسقيه للآخرين . قال أحد رفاقه في تشف :

ـ لاحول ولا قوة إلا بالله . إذن فقد عميت يارضوان . إنها لعنة الجمل الذي أكلت لحمه بمفردك .

أطلق رضوان صيحة ذعر، ومضى بعدها يضرب الحائط باكيا متشنجا .

ـ مستحيل . غير معقول . غير ممكن . هل حقا صرت أعمى . مستحيل . كيف ؟ لماذا ؟ مستحيل .

اطمأنوا إلى أنهم حققوا انتقامهم ، وزرعوا في قلبه رعبا لن ينساه مدى العمر. فأطلقوا ضحكاتهم الساخرة التي فضحت اللعبة . قال رضوان من خلال التشنج والبكاء .

ـ انكم تضحكون .

ـ كل هذا لكي تتعلم ألا تمزح معنا مزاحا ثقيلا مرة أخرى . اطمئن . انك لم تفقد البصر. نحن الذين أغلقنا الغرفة قصدا لكي نفزعك .

مضى يضرب الهواء لكي ينالهم بلكماته ، في حين ظلوا يطلقون الضحكات وهم ينزلون البطاطين من فوق النوافذ ، ويفتحونها ليتدفق ضوء النهار ويملأ الغرفة . فروا من أمامه ضاحكين ، لكي يتقوا ضرباته عندما يبصرهم ، ولكن رضوان ظل يتخبط في مكانه يتلمس الحائط صائحا .

ـ هيا افتحوا النوافذ بسرعة أيها الكلاب .

تجمدوا في أماكنهم ، غير قادرين علي استيعاب ماحدث . فقد فتحوا الباب كما فتحوا النوافذ فكيف عجز رضوان عن الرؤية وسط هذا النور الذي ملأ الغرفة .

واصل رضوان الصياح .